

﴿ بيع سكة الحديد السودانية ﴾

أهم ما يشغل الافكار وتلجج به الالسنه في هذه الديار مسألة بيع سكة حديد السودان لشركة انكليزية كثرت في المسألة الاشاعات وانشأت الجرائد اليومية فيها المقالات الضافية وقد ذكرنا في العدد الماضي ما نقل من اعتراض الباب العالي على الحكومة المصرية وابطال احتجاجها باحتياجها للمال للنقطة على حملة السودان ويروي عن السبب في ذلك ان اللورد كرومر طلب من سمو الخديوي المعظم المصادقة على البيع واطلعه على رسالة برقية جاءت من اللورد سالسبري يأمره فيها بالزام الحكومة الخديوية بتنفيذ هذا البيع فأبى سموه الرضى والقبول ورفع الشكوى من هذا التشدد الى مقام المتبوع الاعظم فترتب عليه الاعتراض . ويشيعون هنا ان الجناب العالي الخديوي سيشتري تلك السكة بماله الخاص اذا رأى انه لا مندوحة عن بيعها وان الشركة الانكليزية لا تبت البيع الا بعد الاستيلاء على الخرطوم . هذا ملخص الاخبار في ذلك وما وراءه فتأسف عجائز، وتفجع ثواكل، وورثاء وعزاء، ونشيج وبكاء . هذه عاقبة الشعوب الجاهلة بحقوقها وواجباتها المسرفة في امرها . التي يظن كل فرد من افرادها انه كون برأسه يرمى ترك اتعاون والاجتماع الى ايدي الذئاب والسباع ، لاتفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تدري فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية

رسالة التوحيد

قد نجز طبع « رسالة التوحيد » تأليف الاستاذ الفاضل والعلامة الكامل الشيخ محمد عبده العضو العامل في ادارة الازهر الشريف ومستشار محكمة الاستئناف في مصر . اما الاستاذ فهو من آيات الحكمة البينات فلا يزيد التعريف بيانا . واما الرسالة فهي في فن الكلام غاية الغايات ، لاتطاولها علي اختصارها المطولات ، تحقيق بديع ، في اسلوب رفيع ، وحكمة بالغة ، في عبارات سابعة ، يعرف قدرها من نظر في كتب المتقدمين والمتأخرين في هذا العلم . اثبت مؤلفها « شكر الله سعيه » في

مقدمتها نبذة في تاريخ هذا العلم ثم بين حقيقة الدين المطلق وافاض في شرح ما امتاز به الدين الاسلامي على غيره من الاديان السماوية الحققة وكشف الحجاب عن السر في كونه آخر الاديان ومن جاء به خاتم النبيين وحرر فيها مسائل الخلاف الذي رمت اهل الاجتماع والتوحيد، بسهام التفريق والتعديد، فذهبت بهم في دينهم مذاهب مختلفة ولبستهم شيئا واذاقت بعضهم بأس بعض غفلة عما جاء به القرآن من الامر باقامة الدين وعدم التفرق فيه . بين ان ذلك الخلاف مما لا يصح ان يكون مفرقا لونصف احد الفريقين وطلب الحقيقة من غير عناد ولجاج، ومراء في الاحتجاج، استدلل بالعقل في موضعه، وبالنقل في موضعه، «وسلك في العقائد مسلك السلف . ولم يعب في سيره آراء الخلف . وبعد عن الخلاف بين المذاهب ، بعده عن اعاصير المشاغب» فلا قيل ولا قال، ولا مراء ولا جدال، ولا تمويه ولا تفرير، ولا تفسيق ولا تكفير، وقد راعى فيها حالة العصر فاعمض عن شبه المتقدمين ووساوسهم في الدين واسهب في الكلام على الرسالة العامة وبيان حاجة البشر اليها وعلى امكان الوحي ووقوعه وكونه كما لا لنظام الاجتماع وطريقا لسعادة البشر . ودفع ما يورده فلاسفة أوربا من الاستدلال بسوء حالة أهل الاديان عموماً والمسلمين خصوصاً على تقيض ما ذكر من مزية الدين المطلق ومن كون الاسلام هو الدين الذي خاطب الله به البشر عند بلوغ النوع الانساني رشده ودخوله في طور العقل وانه يمكن ان يكون عليه الناس كلهم من مدينتهم الحاضرة وما بعدها الى يوم الدين وبالجملة ان هذه الرسالة هي التي يصح تبليغ الدعوة بها في هذا العصر على الشرط المعروف « وهو ان يكون على وجه يستلفت النظر » وانها هي الدليل على ترقى العلم عند المسلمين فقد مرت علينا قرون ونحن نسعي النقل من الكتب تأليفاً وان كان نسخاً يشبه المسخ ظهر فيه للبيان ان كل عصر دون ما قبله حتى كدنا نجزم ان سنة الله تعالى في الخلق ان يكونوا دائماً في تدل وهبوط، والحق ان سنة الله تعالى في خلقه ان يكونوا دائماً في ترق وصعود، وان تدلنا وانحطاطنا كان لعل طارئة، وامراض عارضة، والامراض في الأمم كالأامراض في الافراد . ويسرنا ان الله تعالى أنعم علينا في هذا العصر باطباء عارفين يشرحون لنا عللنا ويصفون

علاجها وقد تته منا اقوام وابل آخرون ولا نزال ان شاء الله تعالى في تقدم ونمو،
ورفعة ورقى ، والله التوفيق .

قرظ الرسالة بقصيدة غراء حضرة الشاعر الازهري الأديب الشيخ حسين
محمد الجمل ابتدأها بمدح فضيلة الأستاذ المؤلف وانتقل الى ذكر الرسالة وقدرغب
الينا ان ننشر القصيدة ولكن ضيق المقام يحول دون نشرها بتمامها فاقتطفنا منها
ما يلي ترغيباً في العلم وحثاً على اجتناء فوائد الرسالة . قال بعد أبيات

مينا بما أولاك ما أنت أهله لقد غبظت نعماءك العجم والعرب
وما غبطوا نعمك إلا لانهم وأوا لك فضلاً كل ثانية يربو
بك الشرق قد أضحى عزيزا وطلما استطال عليه واستهان به الغرب
ولما أراد الله اسعاد ازهر ال علوم وقد كانت معارفه تحبو
أتاحك مرعيا فشيدت صرحها وقومت منها هيكلاً كاد ينكب
ورصعت في التوحيد اسمى رسالة وضعت بها مالم تحم حوله الكتب
فراحت بها تزهو عقود عقائد حكاها على لألأئه اللؤلؤ الرطب
فداؤك نفسي اذ جلست مينا مسائلها لله فأنجحت الحجب
ولم نرفي الطلاب الا مدرساً وآخر منه في العلوم له قرب
وصمت بها آذان قوم نات بهم سخاف طباع عن نداها فما لبوا
وليس لهم فكر سوى ان عندهم سفاهة احلام يضيع بها الطب

أهم اخبار العدد ١٣

البنك الاهلي

اتفق بعض ممثولي أوربا على انشاء مصرف (بنك) في مصر يسمونه (البنك
الاهلي) يقنع من الفلاحين بربا قليل بالنسبة لغيره مع ضمان الحكومة للمقرضين .
ويقال ان نصف رأس مال هذا المصرف من ممثولي الانكليز فعسى ان يتنبه
المصريون للشركات المالية من هذه الحوادث المتوالية قبل ان تفوتهم منفعة التنبه